

وكان الدكتور جورج حبش الأمين العام لـ ج.ش.ت.ف. قد أوضح موقف الجبهة من خطف الطائرات قبل ذلك . ففي المؤتمر الصحفي المعقد بتاريخ ١٩٧٢/٣/١٤ رد الدكتور حبش على سؤال حول مدى تمسك الجبهة بقرارها الخاص بإيقاف عمليات خطف الطائرات بقوله : « ... غير أننا بالنسبة لأي خط من خطوطنا التكتيكية والاستراتيجية فإننا نتمتع دائما بالقدرة على مراجعة هذا الخط على ضوء ما تعزز به الممارسة من نتائج ، وبالنسبة لهذا الخط بالذات ، خط خطف الطائرات ، وجدت لدى زيارتي لعدد من البلدان الاشتراكية ان هذا الموضوع — المفهوم من قبلنا وقبل جماهيرنا — ليس مفهوما من قبل اصدقائنا . ان تحالفاتنا الثورية العالمية موضوع اساسي جدا بالنسبة لنا ، واننا لا نستطيع ان تصور قدرتنا على الانتصار على معسكر اسرائيل والامبريالية والصهيونية والرجعية الا من خلال كونه جزءا لا يتجزأ من معسكر الثورة العالمية المعادي لمعسكر الامبريالية . وعلى ضوء ذلك ، وحرصا على تحالفاتنا ، خاصة تحالفاتنا الثورية الدولية ، وقفت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في دورة اللجنة المركزية المتعددة في ١٩٧١/١١/٥ امام الموضوع بالذات . واتخذت قرارا بإيقاف هذه العمليات » ( الهدف ١٨/٣/١٩٧١ ) .

هكذا حددت الجبهة موقفها من مسألة خطف الطائرات منذ أكثر من سنتين ، ثم أكد الأمين العام لـ ج.ش.ت.ف. هذا الموقف في حديثه مع مجلة الاخبار الاسبوعية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي اللبناني في مطلع آب ١٩٧٣ أي قبل المحاولة الاسرائيلية الفاشلة باسبوع واحد عندما قال : « لقد استبعدنا خطف الطائرات من عملنا السياسي منذ ١٩٧١ » ، ولكن يبدو هذه المرة ان المسؤولين الاسرائيليين هم الذين لا يقرأون .

٢ - تعرضت الحكومة الاسرائيلية لحملة نقد داخلية تحمل ، رغم محدوديتها ، دلالات هامة . فلقد انتقد اسحق شاكيد رئيس جمعية الطيارين المدنيين الاسرائيلية اعتراض الطائرات الحربية لطائرة الركاب اللبنانية ، وقال في مقابلة اذاعية في ١٩٧٣/٨/١٢ : « انه لا يستطيع الموافقة على العمل بالذي قام به الخطوات الحربية الاسرائيلية يومها الهجومية الماضي لان الجبهة هي في طبيعة العمل والتمسك التي تكلفنا الخطوات أية أعمال ( الحزب الشيوعي اللبناني ) بالتهنئة »

١٣/٨/١٩٧٣ ) . وايد اسحق بن أهرون الأمين العام للتجمع العمالي « هستدروت » موقف شاكيد . وهاجم النائب أوري اغنيري وزير الدفاع موشي دايان وحمله مسؤولية خطف الطائرة اللبنانية وقضية بوشكي الذي اغتاله عملاء اسراييليون في النرويج واسقاط الطائرة الليبية فوق اراضي سيناء . وانتقدت صحيفة هآرتس العملية ونعتها بانها « حرب من دون اعتبارات سياسية » ( هآرتس ١٢/٨/١٩٧٣ ) . ووصفت صحيفة القدس العربية الصادرة في مدينة القدس العمل الاسرائيلي بانه « يشكل تصعيدا للنشاط ضد الطائرات المدنية وخطرا على الامن العام والفردي في الشرق الاوسط » ( نقلته النهار ١٣/٨/١٩٧٣ ) . وندد الحزب الشيوعي الاسرائيلي بالعملية في بيان رسمي أكد فيه « ان اختطاف الطائرة المدنية اللبنانية بركابها الثلاثة والثمانين هو عمل من أعمال الغاتمستر الدولية ، وهو عمل اجرامي عرض للخطر حياة الركاب ، ويشكل انتهاكا فظا للقوانين الدولية » ( وكالة تاس ، ١٣/٨/١٩٧٣ ) . ومن المنتظر تفاعل العملية داخل اسرائيل أكثر فأكثر عندما ستظهر نتائجها الدولية السلمية بوضوح ، وعندما ستلاحظ القوى الواعية في اسرائيل ان أجهزة اسرائيل الدبلوماسية والسياسية والاعلامية موظفة لتبرير التصرفات الطائشة المفجرة لعدد من المؤوسسين العسكريين والمدنيين في الحكومة الاسرائيلية .

٣ - تدهور سمعة اسرائيل كدولة ، وانخفاض مستوى مصداقية ادعاءاتها حول طبيعتها الحضارية واحترامها للقوانين الدولية . ولقد تددت صف العالم بالعملية ووصفتها بأنها « قرصنة جوية » و « عدوان على أمن الطيران وسلامته » ، و « تحد للقوانين الدولية » ، و « اجرام على مستوى الدولة » ، و « عمل مهين لمبدأ الامن المعترف به عالميا » و « عمل أحق وغير قانوني » ، و « عملية لا يمكن للعقل تحملها » . وشجبت اتحادات الطيران الدولية — بما في ذلك اتحاد الطيران الأمريكي — العملية وادانتها واعتبرتها « جرما ليس له ما يبرره » . وصرح الكابتن تشارلز جاكسون الأمين التنفيذي للاتحاد الدولي لجمعية الطيارين المدنيين ( الذي يضم ٥٠ الف عضو ) ان الاتحاد « يستنكر في شدة الاعتراض المذكور الذي يبدو انتهاكا صارخا لميثاق لاهاي